

تفسير الثعالبي

المتلقية للقسم والتقدير واﻻ لغفرة وترتب الموت قبل القتل في قوله تعالى ما ماتوا وما قتلوا مراعاة لترتب الضرب في الأرض والغزو وقدم القتل هنا لأنه الأشرف الأهم ثم قدم الموت في قوله تعالى ولئن متم أو قتلتم لأنها أية وعظ بالأخرة والحشر وأية تزهيد في الدنيا والحياة وفي الآية تحقير لأمر الدنيا وحض على طلب الشهادة والمعنى إذا كان الحشر لا بد منه في كلا الأمرين فالمضي إليه في حال شهادة أولى وعن سهل بن حنيف أن النبي صلى ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻼﻡ قال من سأل ﺍﻟﻠﻪ الشهادة بصدق بلغه ﺍﻟﻠﻪ منازل الشهداء وإن مات على فراشه رواه الجماعة إلا البخاري وعن أنس قال قال رسول ﺍﻟﻠﻪ صلى ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻼﻡ من طلب الشهادة صادقاً أعطيها ولو لم تصبه انفرد به المسلم اه من سلاح المؤمن وقوله سبحانه فيما رحمة من ﺍﻟﻠﻪ لنت لهم معناه فبرحمة قال القشيري في التحبير واعلم ان ﺍﻟﻠﻪ سبحانه يحب من عبادة من يرحم خلقه ولا يرحم العبد الا إذا C سبحانه قال ﺍﻟﻠﻪ تعالى لنبيه عليه السلام فيما رحمة من ﺍﻟﻠﻪ لنت لهم اه قال ع ومعنى هذه الآية التفرغ لكل من اخل يوم احد بمركزه أي كانوا يستحقون الملام منك ولكن برحمة منه سبحانه لنت لهم وجعلك على خلق عظيم وبعثك لتتميم محاسن الاخلاق ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك وتفرقوا عنك والفظ الجافى في منطقته ومقاطعته وفي صفته صلى ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻼﻡ في الكتب المنزلة ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق والفظاظة الجفوة في المعاشرة قولاً وفعلاً وغلظ القلب عبارة عن تهجم الوجه وقلة الانفعال في الرغائب وقلة الاشفاق والرحمة والا نفضاض افتراق الجموع وقوله تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم الآية امر سبحانه نبيه عليه السلام بهذه الأوامر التي هي بتدرج بليغ فامر ان يعفو عنهم فيما له عليهم من حق ثم يستغفر